*EISSN 2830-8352 ** ISSN 2800-1133*

تمظهرات العنف الرمزي الممارس ضد المرأة السياسية في الجزائر- دراسة سيميولوجية لمدونة من مقاطع فيديوهات عبر موقع اليوتيوب -

Manifestations of symbolic violence practiced against political women in Algeria – a semiological study of a blog from video clips on You Tube-

آسية عجال[1]،*

[1] جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)، assia.adjal@univ-dbkm.dz

تاريخ الإستلام: 2023/04/01 تاريخ القبول: 2023/05/08 تاريخ النشر: 2023/06/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تسليط الضوء على موضوع الوجود السياسي للمرأة في الجزائر، حيث أن مكانة المرأة في المجتمع الجزائري لطالما ارتبطت ببعض الأدوار التقليدية كتربية الأطفال، وإعداد الطعام، إلا أن النقلة النوعية المصاحبة لانتشار مبادىء الديمقراطية في العالم قد ألقت بضلالها على المرأة التي أصبحت بدورها جزءاً فاعلا في العملية السياسية من خلال قدرتها على تولي المناصب القيادية، وآرائها السياسية الواضحة في القضايا المصيرية، وكذا قراراتها الصائبة في الكثير من القضايا، إلا أنه ورغم النجاحات السياسية التي حققتها المرأة في الكثير من دول العالم العربي بما فيها الجزائر إلا أن نظرة الجزائري لازالت تعتبر قاصرة في حق الإسهامات السياسية للمرأة الجزائرية، وعليه فقد جاءت دراستنا للبحث في تمظهرات أساليب العنف الرمزي الموظف ضد المرأة السياسية في الجزائر عبر موقع اليوتيوب حيث تم إختيار مدونة من الفيديوهات عبر موقع اليوتيوب تتضمن آراء ونقاشات سياسية للمرأة تتمظهر من خلالها أساليب العنف الرمزي الممارس ضدها .

* المؤلف المرسل

الكلمات المفتاحية: دراسة سيميولوجية؛ العنف الرمزي؛ المرأة السياسية؛ مقاطع فيديوهات؛ موقع اليوتيوب.

***

Abstract:

This study aims to try to shed light on the issue of the political presence of women in Algeria, as the status of women in Algerian society has always been associated with some traditional roles such as raising children and preparing food. In turn, she is an active part in the political process through her ability to assume leadership positions, her clear political views on crucial issues, as well as her right decisions on many issues. However, despite the political successes achieved by women in many countries of the world, including Algeria, the gaze of the Algerian is still It is considered deficient in the right to the political contributions of Algerian women. **Keywords:** political women; a semiological study; symbolic violence; video clips; YouTube.

مقدمة

في أواخر القرن الماضي تنامى الوعي العالمي بقضايا المساواة والتمكين والديمقراطية، وصادقت معظم البلدان العربية على مواثيق وإتفاقيات دولية تُعنى بضمان حقوق الإنسان، لاسيما حقوق المرأة، وأدرجتها في دساتيرها، كما أنشأت آليات وطنية لدعم مشاركة المرأة في شتى المجالات، في ظل مساعي المجتمع المدني، ولكن رغم هذه التطورات التي تبعث على التفاؤل، إلا أن تمثيل المرأة في الهيئات التشريعية والتنفيذية الحكومية والمحلية وفي مواقع صنع القرار عربيا، مازال مخيبا للآمال، حيث ترجع أغلب الدراسات تفسيرات هذا الأمر إلى عدد من المعوقات والتحديات الثقافية والمجتمعية، والاقتصادية، والسياسية وكذا الإجرائية القانونية والحكومية (سمينة، 2012، ص 1)، وبالنظر إلى طبيعة العوائق الثقافية والمجتمعية فقد طرح بيار بورديو إشكالية العنف الرمزي الممارس ضد المرأة في الكثير من السياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية... وغيرها، نتيجة أبحاثه في إشكالية التمييز الجندري باعتبارها أحد مظاهر العنف الرمزي الممارس ضدها، ونظراً لارتباط فكرة المشاركة السياسية للمرأة بانتشار مبادئ الديمقراطية والمساواة في الحقوق السياسة بين المرأة والرجل في جميع دول العالم، فإن الجزائر بصفتها دولة ديمقراطية قد تبنت هذا المسعى والذي على أساسه أصبحت المرأة تحضى بمكانة سياسية إلى جانب الرجل في كل المؤسسات السياسية كالبرلمان، والأحزاب، ومجلس الوزراء،... وغيرها كما أصبح بإمكانها الترشح للإنتخابات الرئاسية، ومن هنا فإن المكانة السياسية للمرأة قد أصبحت محل مُسائلة بفعل بعض الطابوهات الاجتماعية التي مازالت قائمة في المجتمعات التقليدية والمؤسسة على كون المرأة كائن عاطفي ضعيف محدود القدرات، وغير قادر على اتخاذ القرارات المصيرية الحكيمة الخاصة بشؤون الأفراد، مما أصبح يشكك في أهمية وجود المرأة في المؤسسات السياسية للدولة، وكذا قدرتها على إحداث التغيير ومن هنا فقد تمحورت إشكاليتنا البحثية حول مظاهر العنف الرمزي الممارس ضد المرأة السياسية في الجزائر والتي يمكن إستخلاصها من خلال الإجابة على إشكاليتنا

البحثية التالية: ماهي مظاهر العنف الرمزي الممارس ضد المرأة السياسية في الجزائر عبر موقع اليوتيوب؟

وسنحاول الإجابة على هذه الإشكالية الرئيسية من خلال تفكيكها إلى ثلاثة تساؤلات فرعية كالتالي:

- ما هي أهم أشكال العنف الرمزي الممارس ضد المرأة السياسية عبر موقع اليوتوب؟
- ما هي المواضيع التي يمارس من خلالها العنف الرمزي ضد المرأة السياسية عبر اليوتوب؟
- ما هي الأساليب المستخدمة رمزياً لتعنيف المرأة السياسية عبر موقع اليوتوب؟

تهدف دراستنا إلى محاولة الكشف عن النظرة السلبية للمرأة السياسية في الجزائر من خلال ما تتعرض له من عنف رمزي عبر موقع اليوتيوب جراء تقلدها لعدد من المناصب السياسية، وسنعمل على تحقيق هذا الهدف من خلال ثلاثة أهداف فرعية:

يتمثل الهدف الأول في التعرف على الأشكال التي يتمظهر من خلالها العنف الرمزي الممارس ضد المرأة السياسية في الجزائر .

ويتمثل الهدف الثاني في التعرض لطبيعة المواضيع التي يمارس من خلالها العنف الرمزي ضد المرأة السياسية في الجزائر .

أما الهدف الثالث فيتمثل في الكشف عن الأساليب المستخدمة لتعنيف المرأة السياسية عبر موقع اليوتوب.

وتكمن أهمية دراستنا في البحث عن مكانة المرأة السياسية من خلال مساهمتها في العديد من النشاطات السياسية في الجزائر ونظرة الأفراد لهذه المساهمة بالنظر لما يتم تداوله عبر موقع اليوتيوب من فيديوهات تحمل معاني ودلالات سلبية لا تخدم صورة المرأة السياسية نظراً لما تحمله من معاني ودلالات

عنيفة تصف المرأة بكل الصفات الدنيئة والسيئة، وعليه فقد جاءت دراستنا للكشف عن الأساليب الموظفة لوصف المرأة السياسية ضمن السياق الرمزي الإفتراضي، ومنه محاولة فهم أسباب وخلفيات هذه النظرة للحد منها وإعادة الاعتبار للمرأة باعتبارها جزء فاعل في المنظومة السياسية بمختلف الأدوار الموكلة تندرج دراستنا من الناحية المنهجية في إطار الدراسات الكيفية من خلال استخدام المقاربة السيميائية في التحليل وبالتحديد مقاربة مارتين جولي في تحليل الصورة الثابتة والمتحركة، بهدف البحث في الرسائل المعلنة والخفية التي تحملها علامات العنف الرمزي الممارس ضد المرأة السياسية في الجزائر.

فالصورة حسب الباحثة هي خطاب بصري يستند من أجل فهم معانيه إلى المعطيات التي يوفرها التمثيل الأيقوني كإنتاج بصري لموجودات طبيعية تامة، ويستند من جهة ثانية إلى التمثيل التشكيلي للحالات الإنسانية أي العلامات التشكيلية، وعليه وجب تحليل الصورة البصرية انطلاقا من دراسة:

- العلامات التشكيلية: وهي تقتضي بدورها ضرورة التمييز بين نوعين من العلامات، علامات تحيل مباشرة إلى التجربة الإدراكية البصرية من قبيل الألوان، الإضاءة، المساحة ...، وعلامات خاصة بالتمثيل البصري وطابعها الإعتباطي الاصطلاحي مثل الإطار والتا طير ووضع النموذج ... وغيرها.
- العلامات الأيقونية: يعني البحث عن المضامين الدلالية للعناصر التشكيلية والوقوف على دلالات العلامات المكونة للنسق. (يخلف، 2012، ص 127)

كما تقوم هذه المقاربة بتحليل الرسائل الألسنية المصاحبة للخطاب البصري، وتحديد دورها سواء من خلال وظيفتي المناوبة و الترسيخ.
لتخلص المقاربة في الأخير لتحديد الدلالات التضمينية التي يعرضها الخطاب من خلال البحث في المساهمات البنيوية المختلفة لأنساق العلامات.

كما استندنا في إجراء دراستنا التطبيقية على اختيار مدونة تحليل تتضمن مقاطع فيديو منشورة عبر موقع يوتيوب تخص موضوع العنف الرمزي الممارس

ضد المرأة السياسية في الجزائر، وتتناول هذه المقاطع مواضيع متنوعة، ويمثل الجدول التالي وصفا تفصيليا لعناصر مدونة التحليل:

الجدول 1: يوضح عناصر مدونة التحليل الخاصة بالدراسة

الموضوع	العدد	منتج الرسالة
المرأة السياسية الثورية	3	مؤسسات إعلامية/ قائمين على قنوات يوتيوب
المرأة المنتمية لحزب سياسي	3	قائمين على قنوات يوتيوب
المرأة البرلمانية	3	مؤسسة إعلامية/ قائمين على قنوات يوتيوب
المرأة المرشحة للانتخابات الرئاسية	3	مؤسسات إعلامية
المرأة الوزيرة	3	قائمين على قنوات يوتيوب

المصدر: من إعداد الباحثة بناءً على متطلبات الدراسة التطبيقية

تضمنت الدراسة مجموعة من المفاهيم الأساسية التي تحتاج إلى تحديد وضبط اصطلاحياً وإجرائياً، والتي يمكن من خلالها فهم آليات توظيفها في الدراسة التطبيقية بما يخدم الموضوع المطروح للمعالجة.

I. تحديد مفاهيم الدراسة

1.مفهوم العنف رمزي:

اصطلاحا: هو مفهوم سوسيولوجي معاصر يعني أن يفرض المسيطرون طريقتهم في التفكير والتعبير والتصور الذي يكون أكثر ملائمة لمصالحهم، ويتجلى في ممارسات قيمية ووجدانية وأخلاقية وثقافية تعتمد على الرموز كأدوات في السيطرة والهيمنة مثل اللغة، والصورة، والإشارات، والدلالات، والمعاني. فهو عنف نائم خفي هادئ، غير مرئي وغير محسوس حتى بالنسبة لضحاياه، ويعد مفهوم العنف

الرمزي واحداً من المفاهيم المهمة التي تصدرت أطروحات **بيير بورديو** المبكرة عام 1972 (بورديو، 1994، ص 22)

حيث **يعرف بيير بورديو العنف الرمزي** بأنه عبارة عن عنف لطيف، وغير محسوس، وهو غير مرئي بالنسبة لضحاياه أنفسهم، وهو عنف يمارس عبر الطرائق **والوسائل الرمزية الخالصة** .أي: عبر التواصل، وتلقين المعرفة، وعلى وجه الخصوص عبر عملية التعرف والاعتراف. وهو أيضاً صنف من التصرفات والأقوال والأفعال والحركات والكتابات، التي من شأنها أن تُلحق الأذى بالاتزان النفسي أو الجسدي لشخص ما، وأن تُعرّض عمله وحياته للخطر، وأن تتسبّب بتعكير مناخ العمل وتسميمه. (عزي عبد الرحمان، 2009، ص68)

إجرائياً: هي تلك الممارسات السلبية التي تتضمن أحكام قيمية، فكرية، وسلوكية يطلقها الأفراد على المرأة المشاركة في أي نشاط سياسي في الجزائر، والتي تتمظهر في شكل خطابات مكتوبة، وكذا صور، وفيديوهات موجودة على موقع اليوتيوب.

2. مفهوم المرأة السياسية:

هي المرأة الممارسة للفعل السياسي باعتبارها عضو فاعل في المنظومة السياسية من خلال الصلاحيات الممنوحة لها في المشاركة في اتخاذ القرارات وتسيير الشؤون السياسية وذلك بصفتها، مرأة ثورية، أو عضوة في البرلمان، أو وزيرة، أو منتمية لحزب سياسي معين، أو المترشحة للإنتخابات الرئاسية .

II. ماهية العنف الرمزي

يعتبر العنف الرمزي أحد المتغيرات الأساسية في دراستنا والذي يتطلب شرح وتوضيح من خلال الإحاطة بجميع عناصره من تحديد لمفهومه، وكذا خصائصه قصد فهم آليات ممارسته عبر مواقع التواصل الاجتماعي والأساليب الموظفة من قبل القائمين به للنيل من ضحاياهم.

1.II - تعريف العنف الرمزي

يمكن تعريفه بأنه نوع من العنف الثقافي الذي يؤدي وظائف اجتماعية كبرى، ويمكن تلمسه في وضعية الهيمنة التي يمارسها أصحاب النفوذ على أتباعهم بصورة مقنّعة وخادعة، إذ يقومون بفرض مرجعياتهم الأخلاقية والفكرية على الآخرين من أتباعهم، ويولدون لديهم إحساسا عميقا بالدونية والعطالة والشعور بالنقص. (عامر ، 2006/2005، ص 89)

2 .II - خصائص العنف الرمزي

ويشترك العنف الرمزي مع سائر أنواع العنف في الهدف متمثلاً في إلحاق الأذى والضرر بالأخرين، ويختلف عنها من حيث أداءه لأنه خفي وغير واضح تماما، ومن خصائصه:

- ✓ العنف الرمزي ذو قوة، وله تأثير كبير استنادا إلى طريقته وإلى جملة الرموز والمعاني التي يحملها.
- ✓ العنف الرمزي يتخذ عدة أشكال وعدة خصائص وأهمها الترميز.
- ✓ العنف الرمزي يهدف إلى فرض السلطة والنفوذ بطريقة تعسفية واستبدادية. (رحماني، سبتمبر 2014، ص 32)

3 .II - أساليب العنف الرمزي:

للعنف الرمزي مظاهر وأساليب عديدة، من أبرزها عند بورديو:

- ✓ التبخيس : يعتبر سلوك يتسم بالتعالي والتمييز، وتقليل قيمة وشأن الأفراد الآخرين أو ممن هم أقل مكانة، والازدراء والتصغير والإبعاد الاجتماعي والمهني." ويمكن تصنيف تسميات: بلدان العالم الثالث، البلدان النامية، بلدان الجنوب، البلدان المتخلفة، تحت هذا العنوان التبخيسي للهوية. ومما لا شك فيه أن هذه

التسميات وغيرها، التي أطلقت على الشعوب المغلوبة، تمثل أحكاما قيمية غامضة تبخيسية بذاتها، وترمز إلى تقدم المجتمعات الغربية وتفوقها ".

- ✓ الإنكار القيمي : يتمثل في إنكار قدرات ومهارات الأفراد، وذلك من أجل السيطرة عليهم وتحديد قدراتهم وكبت طاقاتهم ومواهبهم التي يتمتعون بها.
- ✓ الاستلاب النفسي : يتمثل في استلاب حقوق الأفراد وما يتمتعون به من امتيازات اجتماعية ومهنية مشروعة، فضلا عن حرمانهم من فرصة التعبير عن أفكارهم وآرائهم واتجاهاتهم الخاصة.
- ✓ التعبير العدائي المعلن : يتمثل في استخدام الرموز والإشارات اللفظية والتعبيرات الجسمية التي تدل على قوة المعتدي ورفضه وفرض هيمنته الوظيفية والاجتماعية على الآخرين. (بورديو، مرجع سبق ذكره،ص 24)

III- المرأة السياسية في الجزائر

أصبحت المرأة السياسية تحتل مكانة هامة في المنظومة السياسية الجزائرية بعد إقرار مبادئ لديمقراطية والعمل بها على مستوى كل الهيئات السياسية في الجزائر الأمر الذي وسع من حضوضها في الحصول على مناصب سياسية وقيادية قادرة فيها على اتخاذ قرارات مصيرية.

III. 1 - واقع المشاركة السياسية للمرأة في الجزائر

بعد سلسلة من المكاسب التي حققتها المرأة الجزائرية على مستوى تواجدها في مؤسسات الدولة الرسمية، وبشكل خاص على مستوى البرلمان بصفته المؤسسة التشريعية الأولى في البلاد، شهدت هذه المكاسب بعد أن تراجعت حصة النساء خاصة انتكاسة غير مسبوقة في تاريخ المشهد السياسي الجزائري خاصة بعد أن تراجعت حصة النساء في سابع برلمان تعددي في تاريخ البلاد إلى 34 مقعداً، وهو

ما يمثل 8 % من إجمالي المقاعد البالغ عددها 407 مقعداً، بعد أن كانت 145 مقعداً في برلمان 2012، و 120 مقعداً في برلمان 2017. (الهاشمي، 2019، ص 23)
وفي الواقع فإن النتائج المعلن عنها كانت متوقعة لعدة اعتبارات، فعلى الرغم من أن قانون الإنتخابات الجديد المعدل الذي ألغى نظام الكوطة يلزم بمبدأ المناصفة في القوائم الحزبية، بمعنى وجوب أن يكون نصف المرشحين في القوائم من النساء،فمن مجموع 5744 مترشحة في مختلف القوائم سواء الحزبية، أو القوائم المستقلة لم تنجح سوى 34 إمرأة في دخول البرلمان. (كامل، 2020، ص 15)

III. 2 - متطلبات تعزيز المكانة السياسية للمرأة في الجزائر:

في الواقع إن تعزيز مكانة المرأة في المشهد السياسي الجزائري لا يمر عبر مراحل إقرار قوانين لفرضها فرضاً على الجزائريين بل إن الأمر يحتاج إلى مسار سياسي طويل وعمل مجتمعي دائم ينهي الصورة السلبية والنمطية للمرأة، والأمر يتحقق حتماً من خلال تعزيز النشاط الدائم والمستمر للنساء عبر مختلف الهياكل الحزبية، في مختلف المناطق الجزائرية الريفية والحضرية، ومنحها الفرصة في الوصول إلى مناصب قيادية، بالإضافة إلى ضرورة تعزيز تواجدها في المنظمات النقابية، ومنظمات المجتمع المدني، والتي يتم من خلالها منح فرصة لها للتقرب من المجتمع، وإبراز قدرات النساء المتميزات منهن، وفي هذا الإطار تلعب وسائل الإعلام دوراً مهماً في إبراز النماذج النسوية الناجحة في جميع المجالات وخاصة تلك التي تعتبر حكراً على الرجال كالمجالات السياسية. (حمدان، 2020، ص 57)
كما يتطلب الأمر أيضاً من الناحية العملية إصلاح المناهج التعليمية التي دأبت على مدار العقود الماضية على تقديم المرأة على أنها خلقت لتكون ربة منزل فقط ولا دور لها في بناء المجتمع، وتلك مسؤولية كبيرة ودونها لا يمكن تحقيق أي تقدم يذكر للمرأة فمن خلال الإهتمام بمحتوى المناهج الدراسية وبالشكل الذي تقدمه عن المرأة، وتنظيم حملات إعلامية ممنهجة ومدروسة مع دعم تواجد النساء في المراكز القيادية وفي المؤسسات الاقتصادية، وكذا منظمات المجتمع المدني ما

يعني فتح المجال أمام الحضور القوي والفاعل للمرأة في المشهد السياسي، دون ذلك يبقى حضورها صوري وشكل لتجميل الحملات الانتخابية فقط. (الخطيب، 2018، ص 110)

IV- مناقشة نتائج التحليل السيميائي

بعد القيام بعملية التقطيع التقني، واستخلاص المناحي الموضوعاتية والصور الذهنية التي تعرضها مقاطع الفيديوهات محل التحليل، أسفرت نتائج تحليل الفيديوهات محل الدراسة سيميائياً عن جملة من النتائج الخاصة بآليات ممارسة العنف الرمزي ضد المرأة السياسية في الجزائر وذلك في عدة مستويات نذكر منها.

IV .1 - من حيث نوع النسق:

تنوعت الأنساق المستخدمة في ممارسة العنف الرمزي ضد المرأة السياسية، حيث تم استخدام أنساق لغوية وأنساق بصرية وفق مايلي:

- الأنساق اللغوية المستخدمة في العنف الرمزي ضد المرأة السياسية الجزائرية: من أهم ما تم استخدامه لغويا هو التركيز على توظيف المرأة لخطابات سياسية ركيكة المستوى، ذات أهداف دنيئة وألفاظ سوقية وهو ما يحيل إلى التوظيف المكثف للمستوى اللغوي واللساني المتدني لدى المرأة السياسية الجزائرية. وهو الأمر الذي يعزز الصور الذهنية السلبية التي ترتبط بالمستوى الفكري المتدني للمرأة مهما بلغ مستواها العلمي والطباع الأنانية والجشعة التي تميزها.
- الأنساق البصرية المستخدمة في العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية: خلصت الدراسة إلى التوظيف المكثف للعلامات البصرية التي تؤسس لممارسة العنف الرمزي ضد المرأة السياسية ، وقد تنوعت العلامات المستخدمة من علامات جسدية (مظاهر ذكورية)، (لباس غير محتشم)، إلى علامات ايمائية (إيماءات غير لائقة تدل على المستوى الأخلاقي المتدني للمرأة الجزائرية) والعلامات السياقية (

التي تعبر بصريا عن الوظيفة السلبية التي تلعبها المرأة الساسية الجزائرية في السياق الاجتماعي).

IV. 2 - من حيث الأساليب المستخدمة:

يمكن تحديد جملة من الأساليب المستخدمة في ممارسة العنف الرمزي ضد المرأة السياسية الجزائرية، والتي تمثلت بصورة واضحة في مقاطع الفيديو قيد الدراسة وهي كالتالي:

- التبخيس: تعرضت المرأة السياسية الجزائرية في مقاطع الفيديو إلى التبخيس في قيمتها ودورها ومكانتها، وذلك من خلال عرضها بصورة تقلل من شأنها وتصورها بشكل غير نافع على كل المستويات والأصعدة، وهو الأمر الذي يشكل خطورة بالغة على أمن واستقرار المجتمع ذلك أن الوضع الطبيعي والصحي هو تمكين المرأة من أدوار أساسية ومهمة تسمح لها بممارسة وظائفها بصورة تخدم الأسرة والمجتمع، وتظهر جدوى وجود المرأة في المناصب السياسية في البلاد.
- الإنكار القيمي: تميزت مقاطع الفيديو بالإنكار المستمر لقيمة المرأة السياسية الجزائرية وقدراتها، حيث ربطت مكانة هذه الأخيرة بالأدوار التقليدية المعلروفة، كما وصفت هذه الأخيرة المرأة السياسية الجزائرية بانعدام القيم والأخلاقيات، وسلبتها جل امكانياتها وقدراتها الجسدية والعقلية حيث خلقت لها صورة ذهنية تحيط بها هالة من العجز والانبطاح، والاستسلام للمصالح، وغياب المبادئ، واعتبرت كذلك بمثابة مخلوق عاطفي غير قادر على اتخاذ القرارات المصيرية التي تخص شأن البلاد.
- الاستلاب النفسي: ركزت مقاطع الفيديو على سلب المرأة السياسية الجزائرية شخصيتها المستقلة وكينونتها النفسية، حيث ربطت وجودها بصورة دائمة بوجود أطراف أخرى (الزوج، رب العمل، المرأة الثانية المنافسة، زملاء العمل...الخ).

- التعبير العدائي المعلن: يعتبر هذا النوع من المضامين الأقل استخداما، حيث أن أغلب المضامين تعنف المرأة السياسية بدون التصريح بالعداء العلني لها، وهو الأمر الذي يشكل خطورة بالغة إذ أنه يسمح للصورة الذهنية السلبية بالترسيخ بسهولة بدون مقاومة اجتماعية.

IV .3- من حيث الاستراتيجيات الاقناعية المستخدمة:

تنوعت الاستراتيجيات المستخدمة في اقناع المتلقي بالصورة السلبية المعروضة عن المرأة السياسية الجزائرية في مقاطع الفيديو، إلا أنه يمكن تحديد نوعين من الاستراتيجيات وهما:

- استراتيجية الفكاهة والسخرية: تعتبر الإستراتيجية الطاغية في مقاطع الفيديو، حيث أن المعتدين لم يصرحوا بالاحتقار والتبخيس للمرأة السياسية الجزائرية وإنما قاموا بتمرير رسائلهم بأسلوب ساخر هزلي يسلب المتلقي أسلحته العقلية والنفسية في مجابهة هذا السيل اللغوي والبصري المسيء، بل وأكثر من ذلك يترسخ في ذهنه ويشكل وفقه صورا ذهنية يستنطق بها واقعه ويبني علاقاته وفقها بأسلوب هادئ وناعم، حيث يتقبل وبسهولة فكرة أن المرأة السياسية خاضعة ومنهزمة ولا يمكن أن تتخذ قرارات حكيمة في مجال عملها السياسي، وأن مكانها الأصح هو المنزل.
- الإستراتيجية المثالية: تعبر هذه الاستراتيجية عن المطالبة الاجتماعية للمرأة بأن تكون كاملة من كل النواحي ومثالية في أداء كل مهامها السياسية المتنوعة، وهو الأمر الذي يظهر جليا في مقاطع الفيديو التي تبثها النساء أين يقمن بوضع تصنيفات قاسية عن أنفسهن وأدوارهن والتي تتحول مع الوقت إلى التزامات قاسية تعنف المرأة بطريقة غير مباشرة في حال تفريطها بأحد إلتزاماتها العائلية أو السياسية. وهو الأمر الذي يظهر جلياً من خلال الصورة التي بدت بها المرأة الثورية بصفتها مرأة

مثالية حاربت المستعمر، وحملت السلاح، وربت الأجيال، ووقفت إلى جانب زوجها في نضاله السياسي مما جعلها تبدو في صورة المرأة المكافحة والقوية التي لبت تطلعات المجتمع في نظرته للمرأة دون محاولة فهم حقيقة شعورها وهي تتحمل كل هاته المسؤوليات التي تفوق قدرتها الجسدية، والعقلية ما يعني خلق صورة مرجعية للمقارنة تزيد من وطأة العنف الرمزي الممارس ضد المرأة السياسية الجزائرية.

V- مناقشة النتائج العامة للدراسة

أظهر التحليل السيميولوجي للفيديوهات محل الدراسة جملة من النتائج المتعلقة بالأساليب والاستراتيجيات المستخدمة في العنف الرمزي الممارس ضد المرأة السياسية في الجزائر، وعليه فإن التحليل السيميولوجي مكننا أيضاً من إستخلاص بعض الدلالات الرمزية من الفيديوهات محل الدراسة والتي تشير إلى بعض السمات السلبية اللصيقة بالمرأة السياسية سنعرضها فيما يلي:

- رغبة المرأة السياسية في إظهار شخصية غير شخصيتها الحقيقية، محاولة منها تقليد بعض الشخصيات السياسية العالمية من الرجال أو النساء، وبالتالي فإن الفيديوهات محل الدراسة أظهرت بشكل واضح عدم وجود شجاعة للمرأة للظهور بشخصيتها الحقيقية في المحافل السياسية.
- وجود نظرة دونية واضحة للمرأة السياسية الجزائرية من خلال التقليل من قدراتها واستضعافها على اعتبار عدم قدرتها على الاهتمام بشؤون بيتها وتسييره بالطريقة المثلى، لذلك فإن ممارستها للفعل السياسي يعتبر نوعاً من التكلف وتفريطاً منها في مسؤوليتها الأسرية التي تعتبر أولى بأن تحضى باهتمامها.
- أظهرت الفيديوهات محل الدراسة عدم رضا واضح حول القرارات التي تتخذها المرأة السياسية الجزائرية وإستضعافاً لها ولقدراتها العقلية،

كونها عاطفية بالفطرة وبالتالي فإنها غير قادرة على اتخاذ قرارات مصيرية تؤثر على حياة الأفراد، خاصة إذا ارتبط الأمر بكونها رئيسة جمهورية أو وزيرة لقطاع حساس في الحكومة.

- كل الفيديوهات محل الدراسة اعتبرت أن الممارسة السياسية للمرأة هي ممارسة أداتية إنتهازية نابعة من رغبتها في تحقيق مصلحتها الخاصة ومصلحة ذويها في إطار المنصب السياسي الذي تشغله، والذي تقوم من خلاله بتحقيق مكاسب مادية أو حتى معنوية من خلال إقامة شبكة من العلاقات التي تعتمد عليها في نشاطها السياسي.
- كذلك أشارت الفيديوهات محل الدراسة إلى محاولة المرأة السياسية صنع مكانة لها في الساحة السياسية الجزائرية من خلال الاعتماد على بعض الألفاظ الثورية، وتقليد بعض مواقف المرأة الثورية رغبة منها في الحصول على الإطراءات، وموقع لها في الساحة السياسية يضاهي موقع المرأة الثورية خلال الحقبة الاستعمارية، لكن كل محاولتها باءت بالفشل نتيجة أن هذه المواقف غير نابعة من إرادة ومواقف سياسية حقيقة.
- أغلب الدراسات اعتبرت أن المرأة السياسية في الجزائر تتصف بضعف الوازع ديني لديها وذلك بالنظر إلى ضعف قيمها الأخلاقية الأمر الذي يدفعها للقيام بالكثير من التجاوزات السياسية، لأن الفعل السياسي هو ترجمة للفعل الديني والأخلاقي وبالتالي فإن المرأة غير المتدينة لا يمكن أن تتخذ قرارات سياسية صائبة تفيد بها دولة تقر بالدين الإسلامي مذهباً ومنهجاً لها في الحياة، وتعتبر أدلتهم في ذلك كثيرة حيث منها: مظهرها غير المحتشم، ومبادئها غير الثابتة.
- أظهرت أغلب الفيديوهات محل الدراسة والمتعلقة بالمرأة السياسية الثورية عدم وجود أي أثر للعنف الرمزي بل بالعكس تماما حيث تلقت المرأة الثورية المدح وظهرت بشكل إيجابي جعل منها قدوة لغيرها من النساء السياسيات، بالإضافة إلى إظهار بطولاتها في الساحة السياسية

ضد المستعمر، ودورها الداعم للمجاهدين في كفاحهم ضد المستعمر، وكذا شكلها المحتشم والمحترم الذي ظهرت به.

- بينت الفيديوهات محل الدراسة عنفاً واضحاً ضد المرأة السياسية من خلال السخرية من شكل لباسها من جانبين الجانب الأول تمثل في تركيزها بشكل كبير على الظهور بأحسن مظهر وهو ما يعتبر إقراراً أنها غير قادرة على تقديم أي فعل سياسي ذو قيمة غير مظهرها، أما الجانب الثاني فهو على العكس تماماً حيث أن عدم اهتمام المرأة بشكلها قد جعل البعض يصفها بالمسترجلة، والتي لا تحمل صفات الأنوثة على اعتبار أن المرأة التي لا تهتم بنفسها ليست قادرة على الاهتمام بشؤونهم كممثلة عنهم سياسياً.
- كذلك اعتبرت المرأة في الفيديوهات محل الدراسة شخص مادي إنتهازي هدفه تحقيق مصالحه المادية المرتبطة بالحصول على المناصب وما ينجر عنها من إمتيازات مادية، على حساب المصالح العامة للأفراد المسؤولين عن شؤونهم والذين وضعوا ثقتهم فيهم.
- من ناحية أخرى فقد وصفت المرأة بكونها وصلت إلى المناصب السياسية بطريقة غير شرعية عن طريق الواسطة، وعليه فإن كل إهتماماتها تنصب حول تحقيق أجندة ومصلحة الجهة التي أوصلتها للمنصب ولا تهتم إطلاقاً بمصالح باقي الأفراد الممثلة لهم.
- وصفت المرأة السياسية في الفيديوهات محل الدراسة بكونها عديمة المبادئ وغير وفية وأنها على استعداد للمساومة بمبادئها وبيع ذمتها لتحقيق مصالحها الشخصية، وأنها مستعدة لتغيير آرائها واتجاهاتها وقيمها في كل مرة من الضد إلى الضد لصالح جهة معينة سواء حزب أو تيار في مقابل تحقيقها مكاسب معينة.

- أظهرت الفيديوهات محل الدراسة كذلك المرأة السياسية الجزائرية بصفة المرأة المتملقة التي تسعى لكسب ود أصحاب النفوذ من أجل الحصول على إمتيازات تخصها.
- اعتبرت المرأة السياسية كذلك مرأة مهملة لبيتها ومربية غير صالحة لأولادها نتيجة تورط أبناءها في الكثير من القضايا الأخلاقية، وانشغالها عنهم بأمور السياسة والحكم والبعد عن وظيفتها الأساسية لها كمربية للأجيال.
- المرأة السياسية وصفت كذلك بادعائها للمثالية في أدوارها التي تقوم بها من خلال تصريحاتها التي تظهر فيها بشكل المنقذ للشعوب، والمحل للسلام في الأرض، والمحققة للعدل بين الناس رغبة منها في تلميع صورتها حتى تحضى بالثقة والقبول بين الناس.

خاتمة

لاحظنا من خلال التحليل السيميولوجي لمدونة الفيديوهات محل الدراسة أن العنف الرمزي الممارس ضد المرأة السياسية في الجزائر قد ارتبط بالنتائج التي حققتها المرأة في نشاطها وفي المجال السياسي الذي تنتمي إليه، حيث أن العنف الرمزي كان يغيب تماما عن الفيديوهات الخاصة بالمرأة السياسية الثورية، في حين أن الفيديوهات محل الدراسة والخاصة بالمرأة الممارسة للعمل البرلماني أو الوزيرة، وحتى المترشحة للرئاسيات، أو المنتمية لحزب سياسي معين فقد أظهرت عنف رمزي واضح من خلال الشكل الذي قدمت به المرأة السياسية والذي يوضح بشكل كبير النظرة الدونية والإنكارية لدورها السياسي مما يطرح إشكالية مشروعية تمثيلها للمرأة الجزائرية عموماً، وكذا مدى ممارستها لحقوقها السياسية بالشكل المطلوب منها مما يضمن وجود حقيقي وشرعي للمرأة السياسية في الجزائر، وذلك بالنظر إلى الفشل السياسي الكبير الذي أظهرته المرأة السياسية في الجزائر.

قائمة المراجع:

1. بورديو بيار ، العنف الرمزي بحث في أصول علم االجتماع التربوي، ترجمة نظير جاهل، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي (بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي، 1994) .

8. الخطيب عمان ، الأحزاب السياسية ودورها في أنظمة الحكم المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 2018).

2. رحماني نعيمة ، زينب دهيمي، الأنترنت ـ العالم االفتراضي- والعنف الرمزي، مجلة علوم لإنسان والمجتمع، العدد 11، مجلة تصدر عن جامعة بسكرة، ،سبتمبر 2014.

9. سمينة نعيمة ,النساء العربيات فى مواقع القيادة الفرص والقيود، مركز أفاق للدراسات والبحوث، (مركز أفاق للدراسات والبحوث، 2012).
10. شمران حمدان،النظم السياسية، الطبعة الرابعة (بغداد :020 2).

3. عامر نورة، التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، مذكرة ماجستير غير منشورة في علم النفس وعلوم التربية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2005/ 2006.
4. عزي عبد الرحمن، العالم وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية: قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، الطبعة الأولى، الدار المتوسطية للنشر، (تونس: الدار المتوسطية للنشر، 2009)

6. كامل نبيلة، الأحزاب السياسية في العالم المعاصر، دار الفكر العربي، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2020)
7. الهاشمى علي، الأحزاب السياسية، شركة الطبع والنشر الأهلية، (بغداد: شركة الطبع والنشر الأهلية، 2019).
5. يخلف فايزة: سيميائيات الخطاب والصورة، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، (بيروت: دار النهضة العربية، 2012).

11. Laouira Omar , The Sociologica and anthropological Ideas of Pierre Bourdieu Revue de l, Université, Emir Abdelkader, des sciences islamiques, février, 2003.
12. Touati Armand, Violences de la réflexion à l' intervention, avec Eugène enriqez (cultures en mouvement presses: universitairees de France 2004)